مرحبا بكم،

شرفتمونا في هذا المجلس المحترم،

تحية لكل السادة الحضور،

سؤالي حول وضعية المطار في قصر قفصة، هذا المطار سيدي الوزير أكيد تعرفون تاريخه، ولكن عندما نعود قريبا نقول بأنه قبل الثورة كانت به حركة إلى حد ما نشيطة سيما أنها في صعود ونزول، ولكن على كل حال كان متحركا على أساس أنه بعد الثروة يتحسن وضعه لكن للأسف الشديد انتكس.

أحد أسباب تراجع وضعه ونشاطه، فضلا على الوضعية التي مرت بها الدولة بصفة عامة ووضعية الثورة وهو وضع استثنائي كانت فيه الدولة آنذاك في حالة من الضعف وهو الوضع الحالي، كان لنا مشكل في المدرج الموجود في المطار وبفضل الله وبمجهود المجتمع المدني والأحزاب وكل المتداخلين والوزارة، قامت الوزارة بإصلاح المدرج وأصبح صالحا للاستعمال، والآن كل المختصين بما فيهم المشرفين رأسا على هذه المؤسسة يقولون أنه من حيث البنية التحتية جاهزة للاستغلال وليس هناك أي عطب وليس هناك أي إشكال.

قبل الثورة كان للمطار رحلات داخلية بين قفصة وتونس ورحلات أخرى خارجية إلى تركيا، وفيما أعتقد وقعت سفرات إلى أوروبا وسفرات بمناسبة رحلات الحجيج.

الآن تراجع الوضع تماما بالرغم من أنه تم إصلاح المدرج، ولكن للأسف الشديد لا توجد رحلات داخل قفصة، في المرة الفارطة وقعت تجربة رحلة أو اثنين في الأسبوع، لكن تعطلا باعتبار أنه لا يوجد مردود، لأن المسافرين لم يتجاوزوا 8 أو 9 مسافرين وليس rentable للشركة وهي Tunisair Express.

هذا معقول ومفهوم ولكن الدولة لها دور تحفيزي وتشجيعي، من غير المعقول أن تبني مطارا كهذا بكذا مليار وكان من الممكن أن يكون فاتحة ونافذة مشجعة للاستثمار لأن أي مستثمر سواء كان وطني أو أجنبي أول سؤال يطرحه هو البنية التحتية وخاصة النقل بين تونس العاصمة وهذه المنطقة كم تستغرق من الوقت، ولا يسأل عن المسافة بل عن الوقت، هل أن هناك مطارا أم لا؟ وهذه من العوامل المساعدة، ولكن أن يكون معطلا بعد كل هذا الجهد وبعد فرص الاستثمار الموجودة في قفصة رغم الصورة المعطاة عنها فهي مغلوطة، منطقة جالبة للاستثمار، ولو نشتغل عليها من الممكن أن يكون المطار نافذة أساسية، أن يكون معطلا داخليا وخارجيا فهذا غير سليم بالمرة.

لما نقارن بين وضعه ووضع مطار توزر مثلا تذكرة إلى توزر 90 دينار سنمتطيها من قفصة إلى تونس 190 دينار تقريبا، فهذا وضع لا يستقيم، تقولون بأن وزارة السياحة تشجع هناك وتدعم التذكرة في توزر وليس لدينا دعم في قفصة فهذه حجة إضافية كي نستحث شركة فسفاط قفصة، وكان هذا معمولا به قبل الثورة أن تدعم ثمن التذكرة، ويفترض أننا نطمع في 70 دينار وليس 90 دينار، ليس كتوزر.

وأعتقد لو أنها تبلغ هذا المبلغ وربما أكثر أو أقل يكون مشجع أكثر، لكن ننجز مطارا ونتركه فارغا بدون نشاط فهذا أمر معيب تماما وغير مقبول أصلا، وأبناء قفصة آمنوا بأن يعود النشاط، خاصة أنها وردت علينا وعود من الوزارة في أكثر من مناسبة بأن النشاط سيعود ربما بعد شهرين أو ثلاثة، يأتي متأخرا خيرا من أن لا يأتي إطلاقا، تأخر موعد إنجاز المدرج وتهيئة البنية التحتية للمطار لكن للأسف الشديد لا يوجد شيء.

التعلل بأنه لا يوجد ركاب فهذه ليست حجة كبيرة السيد الوزير، والتعلل بأن التذكرة بـ 190 دينار تقريبا فهذه ليست حجة، من الممكن أن نضغط على التكاليف بدعم من شركة الفسفاط على غرار ما تم العمل به بالدعم من قبل وزارة السياحة للتذكرة إلى توزر، ونصبح بدلا من أن نقوم برحلتين فحسب في الأسبوع فإننا نطمع إلى 4 أو 5 رحلات على غرار ما هو موجود في توزر، لأنه يبدو لي أن الطائرة في توزر تقلع يوميا ولا يوجد مشكل، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية لو تتكرم، المشكلة في محطة النقل البري في قفصة، وقعت تهيئتها من جديد بعد أن كانت البناية متداعية للسقوط، وقعت فيها أشغال، ولكن وسط البلاد هناك مشروع فكرة أن تتحول محطة النقل البري التي تأوي حافلات شركة النقل الجهوي بالقوافل والشركة الوطنية وشركة النقل المريح أن يقع نقلها إلى الخارج.

أريد أن أعرف نظرة الوزارة وتصورها للموضوع أين وصل؟ لأن هناك مشروع يقال بأنه بين 6 و 8 مليارات، ومن الممكن أن نشتغل على هذا الموضوع، وأريد أن يسمع أبناء قفصة هذا الرأي، لأن قفصة اختنقت، ولدينا تقريبا طريق واحدة، عندما ننقل المحطة من هناك تتنفس الجهة، وسبق مع أحد الوزراء السابقين وأظن أنه السيد محمود بن رمضان قمنا بجلسة في وزارة النقل وحضر معنا إطارات الوزارة من كل قطاعات النقل سواء البري أو الجوي، وطرحنا هذا الموضوع، وكنا نعتقد أن الوزارة لديها تصور ورؤيا، ومن خلال الجواب الذي ستقدمه يسمع أبناء قفصة هذا الموضوع سواء فيما يتعلق بالمطار أو محطة النقل البري.

نقطة أخيرة لو تتكرم قبل أن تتفضل سيادتك بالجواب، لدينا محطة نقل "اللواجات" هناك فيها مشكل وهناك خلاف في موقعها، هناك رأي يقول بأنه في تلك المنطقة الموجودة تحت وادي بيّاش قرب المنطقة تلك، المهم تقع تهيئتها وتنظيفها وترتيبها وتنظيمها، تبقى هناك، وهناك رأي آخر ومقاربة أخرى يقول لا يجب أن تنتقل من هناك، المطلوب أن تفتح الوزارة حوارا مع الناس المعنيين في القطاع وهم أصحاب "اللواجات"، وتدعو النقابة وتدعو كل المتدخلين وتقوم برأي وتصور كي نخرج من هذا التجاذب، لأن هناك رأيين، هناك من يقول تبقى هناك فذلك هو المكان المناسب، وهناك من يقول تنتقل من هناك إلى الخارج لأن هناك اكتظاظا، ومن غير المعقول أن تكون على حافة وادي ولا قدر الله يعطي الله خيره من الأمطار ولنا سوابق في الفيضانات في وادي بياش من الممكن أن يفسد كل شيء في تلك المنطقة، فلو تتكرموا يفتح حوار.

أنا كنائب على الجهة لا أستطيع أن أقدم رأيي في هذا الاتجاه أو ذاك لأنه من خلال حواري وحديثي مع الناس المتداخلين في هذه العملية وجدت رأيين، رأي يقول نتشبث بمحطة "اللواجات" وتبقى هناك وله وجاهته ومعقوليته، ورأي آخر يقول ننقلها إلى الخارج وله وجاهته ومعقوليته، المهم من طرف الوزارة ألا يبقى الوضع معلقا، الوزارة تباشر الاشتغال على الملف ثم تقرر، إما تسير في هذا الاتجاه أو ذاك، فهذا موضوع ثاني سنقدره مع بعض في الجهة بالتعاون مع الوزارة.

مرة أخرى شكرا على كرم الاستماع وسعة الصدر وننتظر جوابا سيستمع إليه أبناء قفصة فيما يتعلق بالمطار، محطة النقل البري ومحطة "اللواجات"، مع الشكر.

إجابة السيد وزير النقل

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد النائب وأحيل الكلمة للسيد الوزير للإجابة.

السيد وزير النقل

شكرا السيد النائب المحترم، بارك الله فيك على هذه الأسئلة،

أولا بالنسبة إلى المطار، قبل أن نتحدث عن الطائرات والرحلات نتحدث عن البنية التحتية، تمت كما ذكرت إعادة تهيئة المدرج بكلفة 9 مليون دينار، وقد أتممنا balisage de nuit أعددناه وسيعطي الإمكانية للطائرات كي تنزل ليلا.

بالنسبة إلى الرحلات، استأنفنا الرحلات بالنسبة إلى الخطوط التونسية والخطوط السريعة، الإشكال الذي حصل، أعدنا البرمجة منذ أشهر لرحلتين في الأسبوع، الإشكال هو أنه في عديد المرات يقع إلغاء الرحلة لأنه يقع حجز 5 أو 6 مقاعد فقط للذهاب والإياب.

في الحقيقة الطائرة صعب جدا أن تنتقل بـ 5 أشخاص لذلك في عديد المرات وقع إلغاؤها، لكن بالنسبة لي هذا ليس مبررا لإلغاء الرحلة، وحالما كان لي علم بهذا الموضوع اتصلت وقمنا بمساعي مع CPG مع الرئيس المدير العام وتحدثنا أمس ووجدنا حلا هو أن CPG ستعيد الخطوط السريعة وسيجلسون مع بعض هذا الأسبوع للاتفاق على Un minimum de programmation لأنه عندما يصبح هناك أقل عدد ممكن من التنقل بين تونس قفصة وقفصة تونس تسهل بالنسبة إلى وضعية الشركة، ونحن بصدد دراستها وإن شاء الله إلى غاية أول الأسبوع سنجد حلا لهذا بين الهيكلين.

هنا لا أتحدث عن المردودية ولكن أتحدث أقل ما يمكن من الناس أن تمتطي الطائرة وكانت لي اليوم صباحا مع السيد رئيس الحكومة وبالنسبة إلى موضوع الأسعار التي تحدثت عنها، بالنسبة إلى قفصة أو قابس أو بالنسبة إلى غيرها من المطارات إن شاء الله إلى غاية أسبوعين يكون هناك تصور لتحسين هذا الوضع وتحسين أقل ما يمكن بالنسبة إلى التذاكر بالنسبة إلى قفصة، هذا بالنسبة إلى النقل الجوي.

بالنسبة إلى النقل البري، كنت تحدثت بالنسبة إلى المحطة تمت إعادة تهيئتها كما تعرفون بـ 500 ألف دينار، ونحن على استعداد ومن الممكن أن أتنقل أنا أو حتى الفريق السيد المدير العام للنقل البري والهياكل في جلسة في إطار الولاية مع كل المعنيين إذا كانت هناك دراسة يجب أن نقوم بها لمحطة جديدة نحن على الذمة، ولكن قبل القيام بدراسة تكون هناك جلسة أحسن في الجهة لنبحث جيدا هل سيتم نقلها وإلى أين وتحسين وضعيتها، نحن على ذمتكم.

بالنسبة إلى محطة "اللواج"، تعود إدارتها إلى السلطة المحلية وUTICA ولكن نحن نتابع كل ما يحصل، وفي نفس هذا الإطار من الممكن أن نقوم بها في أقرب الآجال، وسأنسق مع السيد الوالي والسيد المدير العام والهياكل التابعة لوزارة النقل لإيجاد حلول مع بعض، لدينا التقنيون ومع الهياكل الجهوية وهياكل الوزارة نحن على الذمة لننظر فيها مع بعض ونجد الحلول التي ستحسن وضعية النقل والتنقل بولاية قفصة وشكرا.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد الوزير، التعقيب السيد النائب.

السيد محسن السوداني

شكرا السيد الوزير،

يعني الخلاصة العامة أنه في غضون أسبوعين نأمل أن تتم تسوية موضوع المطار في جلسة تفاهم مع CPG في هذا الموضوع، نأمل بأن تساعد CPG في هذا الموضوع، لأن هناك بعض المواطنين إذا أصبح سعر التذكرة مقبولا يتشجعون أكثر، وحتى بعض الناس والمستثمرين وهناك بعض الأساتذة يتنقلون إلى قفصة من خارج قفصة ويدرسون في الجامعة، وهناك أناس لهم مصالح أسبوعيا يتنقلون، وهذا من الممكن أن يساعد ويشجع، والطائرة كانت تجد 8 أو 9 ركاب ستقل أكثر، المهم خطوة من الدولة تشجع ونبارك هذا الجهد.

وإن شاء الله السيد الوزير لو تتكرم الحرص على متابعة الموضوع لأنه أحيانا نقدم القرار ولكن المتابعة لا تكون بالشكل المطلوب.

جيد أن يقع التفكير فيما يتعلق بمحطة النقل البري أن يقع إخراجها من قلب قفصة، هذا جيد، وفي نفس الوقت البحث عن حل نهائي وقرار نهائي فيما يتعلق "باللواجات"، ونعرف بأن الموضوع يهم UTICA ويهم خاصة الجهة لأن الوزارة بالأساس تقدم رأيها في الموضوع فقط لأن المسألة تهم الخواص.

فقط هذان الملفان تعقد حولهما جلسة ويقع حوار خاصة محطة النقل البري داخل البلاد ونقرر فيها قرارا نهائيا، وكنت قد تحدثت مع بعض الأشخاص الذين لهم صلة بالموضوع وهم مشرفون هناك على القطاع، وهناك إمكانية ولديهم المكان محدد وتقريبا الدراسات الأولية التقديرية تحدد بين 6 و8 مليارات تكون محطة نقل بري ممتازة جدا خارج قفصة تنفس قفصة وتجعل حركية في البلاد.

مرة أخرى شكرا لك السيد الوزير وكل الإطارات الحاضرة معك.

طرح سؤال شفاهي

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد النائب، السؤال الموالي للسيد ياسين العياري.

السيد ياسين العياري

شكرا سيدتي الرئيسة،

السادة الإطارات،

السيد الوزير،

صباح الخير،

شرفتمونا ونورتمونا،

للمرة الثانية نتقابل في سؤال شفاهي السيد الوزير، المرة الأولى كانت حول تقرير دائرة المحاسبات وكنت تعهدت هنا أمام المجلس وأمام التونسيين بأنه ستكون هناك لجنة تابعة للإجراءات، وقد وعدتني أول ما تجهز اللجنة أكون من الأعضاء الحاضرين فيها، ثم

اتصلت بك مرة أخرى أخبرتني أنها لم تجهز وإلى يوم الناس هذا لم يحصل الإيفاء بهذا التعهد، وهذا يحرجني لأنه لما يتعهد وزير أمام نائب وأمام مجلس النواب وأمام كل التونسيين بمثل هذه البساطة مجرد استدعائي في لجنة لمتابعة ما حصل في تقرير دائرة المحاسبات، وهذا أمر محرج لك، ولا أريد الإطالة في الموضوع ولكنها نقطة استفهام.

ولكن ليس هذا موضوع السؤال ولكن كان هامشا، قبلك كان السيد رضوان عيارة وكنت توجهت له أول ما تم تنصيبي نائبا على ألمانيا وشرحت له وضعية التونسيين المقيمين هناك، وطلبت منه كيف يمكن لنا أن نساعد التونسيين هناك لأن الأورو في نزول، الأسعار مشطة، وقدمت اقتراحا أن تذكرة فقط في السنة لكل طالب يتحصل عليها بسعر منخفض، غادر السيد رضوان وكنت تقابلت معكم في مكتبك مرة أولى وتحدثنا في الموضوع وتقابلنا مرة ثانية في نفس الموضوع، وقلت بأنه لا يوجد مشكل ويمكن دراسته ووجهتني إلى السيد المدير العام السيد إلياس المنكبي، وجلست معه في مكتبه مرتين واتفقنا في التفاصيل والسعر والأوراق، ولماذا في ألمانيا، واتفقنا في كل شيء، وقدم لي تاريخ بداية هذا الموضوع وقال من فيفري نضع الموضوع، وأخبرني عن مكان إيداع الأوراق.

وضعت تدوينة على "الفيسبوك" وأعلمت التونسيين في ألمانيا بالجلسة مع السيد الوزير، وقدم لي الاتفاق المبدئي ووجهني إلى السيد الرئيس المدير العام وقام بالجلسة الأولى والجلسة الثانية واتفقنا في كل التفاصيل، وأخبرونا بأنها ممكنة ماليا وقانونيا ومن كل الجهات وقضي الأمر.

وفي بداية التاريخ المتفق عليه منه يبدأ التونسيون بألمانيا في تخفيض في التذكرة للطلبة فقط بـ 40 % في السنة، Tunisair في ألمانيا لم يكن لديهم علم، اتصلت وتثبت وتحدثنا بالهاتف لم يحصل شيء في خصوص هذا الموضوع.

هنا سيدي الوزير تخيل نائبا يجلس مع وزير، يجلس مع رئيس مدير عام ويتفقان على أمور ولكن لا تتم، تخيلوا حجم الإحراج الذي فيه ليس النائب أو المعارضة بل الدولة، ما هو المطلوب؟ هل تريدون لما أجلس في المرة القادمة مع وزير أن أصحب معي عدل منفذ؟ أقوم بتسجيله؟

إذا كانت الوزارة تقدم تعهدا، لو قلتم لي غير ممكن فأفهم ذلك، ممكن أن تكون الأمور تقنية ومالية لكن تقولون لي ممكن ونعمل عليها ونقوم بجلسة أولى وثانية ونتفق في التفاصيل ثم لا يحصل شيء، صدقا أريد أن أفهم ماذا حصل la crédibilité de l'état هنا بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى.

إن كان ممكنا لماذا لم نقم به؟ ولماذا اتخذنا التزاما ولم نوف به؟ تخيلوا حجم الإحراج، التونسيون الذين سمعوا من نائب الذي سمع من وزير واستعدوا وجهزوا أوراقهم ثم لا يحصل شيء، هل أن المشكل TUNISAIR في ألمانيا ليست على علم؟ هل المشكل أنكم لم تصارحوني بالحقيقة وانتهى الموضوع وكنت تظنون أني لن أتابعه؟ هل أن المشكل أنكم اتخذتم القرار ثم حصلت أمور أخرى وتراجعتم؟ صدقا أريد أن أفهم، أولا.

ثانيا، التونسيون في ألمانيا ليسوا كبقية أوروبا، التذاكر مشطة جدا والطائرات غير متوفرة يوميا وتتوفر أسبوعيا، عدد كبير منهم من الطلبة لم يعد بإمكانهم العودة، من يرسل له والده ألف دينار شهريا بسبب تصرفات وسياسات هذه الحكومة تصله 300 أورو سيأكل منهم ويسكن ويعود بهم مع سعر الطائرات، أعتقد تذكرة واحدة للطلبة فقط مرة في السنة بسعر معقول على الأقل يزور الطالب عائلته ولا يبقى 3 أو 4 سنوات بدون عودة.

كنت قدمتم لي الموافقة ودرسنا كل التفاصيل، صدقا أريد تفسيرا سيدي الوزير، ماذا حدث للتراجع عن هذا الاتفاق؟ ثانيا، ما المانع -وأعيد السؤال- أن يتم هذا الإجراء؟ ثالثا، أمنيتي أن تجيبني إن كانت هناك إجابة لماذا بعد أن وعدتموني بأن أكون في هذه اللجنة لم تقع دعوتي رغم أني ألححت وأصريت ورغم أنه كان التزاما مباشرا وواضحا وصريحا ومسجلا وموثقا وشكرا سيدي الوزير.

إجابة السيد وزير النقل

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد النائب، السيد الوزير لكم الكلمة.

السيد وزير النقل

شكرا السيد النائب المحترم،

بالنسبة إلى الخطوط التونسية، كنا تحدثنا في موضوع التعريفات، صحيح، وهنا تحدثنا في هذا الموضوع بالنسبة إلى الطلبة في ألمانيا، الفكرة بعد أن تحدثنا أنه كانت في شهري فيفري ومارس قمنا بوضع 1000 تذكرة بالنسبة إلى ألمانيا، بالنسبة إلى الطلبة أو غير طلبة بـ 40 % تخفيض بالنسبة إلى شراء هذه التذاكر وبيعت.

مع العلم صحيح هناك نقص وهناك طلبات أكثر وهناك طلبة بالخصوص كانوا يريدون العودة، لذلك تم اتخاذ قرار من السيد رئيس الحكومة هذا الأسبوع، وهذا القرار تمت إضافة المقاعد ومن بينهم 1200 مقعدا ستكون عن ألمانيا، وضعوا الآن في système من الأمس للطلبة وغير الطلبة، للتونسيين، سيقتنونهم في ألمانيا بسعر موحد وهو 380 أورو، وتعرف بأن هذا السعر ذهابا وإيابا سعر جيد بالنسبة إلى الأسعار المتداولة والموجودة.

كذلك هي موجودة في système منذ الأمس، من الممكن اقتناؤها مع العلم أنه أول مرة بالنسبة إلى هذا الرقم تم إسناد 500 تذكرة مجانية بالنسبة إلى الوجهة التي تكون فيها Tunisair سيكون هناك جانبا للعائلات والطلبة في ألمانيا، والتصرف فيهم والاختيار سيكون بين وزارة الشؤون الاجتماعية وسفارتنا في ألمانيا حسب المعطيات المتوفرة لديهم، 500 بالنسبة إلينا عدد مهم من الممكن أن يلعب دورا لتحسين الوضعية مع 1200 التي وضعت في système 380 أورو.

بالنسبة إلى تقرير دائرة المحاسبات، كانت اللجنة إدارية فقط، تقنية لذلك لم يكن ممكنا أن يوجد إلا إطارات الوزارة، وقامت هذه اللجنة بملاحظاتها للمتابعة والتصحيحات اللازمة، وهناك تقرير ومتابعة في رئاسة الحكومة، وكنا قد أرسلناه إلى اللجنة التي ستتولى إنجاز تقرير كامل لمجلس نواب الشعب حول هذا الموضوع، هذا بالنسبة إلى النقطتين، ومرة أخرى بارك الله فيك السيد النائب وشكرا.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد الوزير والكلمة للسيد النائب.

السيد ياسين العياري

سيدي الوزير،

والله أتفهم إحراجك، أفهم أنك لم تجبني كيف أننا اتفقنا وبعد اتفاقنا ماذا حصل كي يبطل الاتفاق.

لأكن أنا صريحا وأقول ماذا حصل، بعد أن غادرت مكتب السيد الرئيس المدير العام ودونت تدوينة على "الفيسبوك" وقلت بأننا أتممنا الجولة الثالثة بعد جولتين مع السيد الوزير وجولة مع السيد الرئيس المدير العام والموضوع فيه كذا وكذا، كثرت وتعددت الاتصالات الهاتفية، ما معنى أن تقدم له هذا العرض؟ وما معنى نائب معارض تقدم له شيئا كهذا؟ ونحن نواب أوروبا من الأحزاب الحاكمة من فرنسا وإيطاليا لم تقدم لنا شيئا، وسنبقى في مشكل وفي إحراج، وحصل ضغط سياسي ليس كي يتحصلوا هم للطلبة في فرنسا أو إيطاليا، لا، ما معنى نائب منذ 4 أشهر وقدم موضوع كهذا ونحن منذ 5 سنوات لم نفعل شيئا؟

هذا ما حصل السيد الوزير وأتفهم بأن هذه الأمور لا تقال، لكن نتحدث عن مصداقية الدولة، تخيلوا أني أجلس معكم غدا وأحمل تسجيلا أو أصطحب معي عدلا منفذا كي يشهد، هذا غير معقول، إذا تتخذ الالتزامات ولم يتم الإيفاء بها في الأخير الطلبة في ألمانيا هم تونسيون ولا يتبعونني وليسوا ملكي وليسوا ملكا للمعارضة وليسوا ملكا لياسين العياري، هم مواطنون تونسيون "ربي يعلم بهم" مهما كانت اختلافاتهم وتوجهاتهم السياسية تحرمهم من شيء ممكن وسهل لمجرد اعتبارات سياسية، أعتقد أنه ليس هذا دور الدولة، لا يجب أن تعمل هكذا "تغزر للوجوه وتفرق اللحم"، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية سيدي الوزير القرار الذي اتخذته الحكومة اليوم لـ 40 %، إذا الأمر ممكن لماذا لم يكن السنة الفارطة وما سبقها وما سبقها؟ أقول لكم لماذا السيد الوزير.

لأن حكومتكم تستعمل أموال دافعي الضرائب للانتخابات، هذه الصائفة غير عادية، صيف انتخابات، لا بأس نأخذ الأموال من دافعي الضرائب ونقوم بـsubvention TUNISAIR "باش يخلص" السيد رئيس الحكومة وهو يحب الفقير و"الزوالي" والتونسيين بالخارج ويقوم بحملته الانتخابية بأموال الدولة، عندما زرتك واقترحت هذا الاقتراح كان اقتراحا عمليا وحلا حقيقيا لمشكل حقيقي في صلب عملي، ولا أترقب الانتخابات كي أستعمل أموال دافعي الضرائب في هذه الأمور.

أعيد وأقول السيد الوزير لست من النواب الذين يجلبون الوزير لإحراجه وهذا ليس من مهامي، عندما آتي إلى هنا في الأسئلة الشفاهية هناك نواب يريدون هذا، لكني أريد أن أقوم بواجبي، لدي مشكل أريد حله، هذا الظرف الموسمي للانتخابات نضعه بين قوسين.

هناك أناس لا يعودون في الصيف ولا يريدون العودة في الصيف ووضعيتهم فعلا صعبة، والأمر ممكن، الطالب الذي يدرس ولديه carte d'étudiant في جميع أنحاء العالم له تسعيرة خاصة، نحن على الناقلة الوطنية إن كانت هناك منافسة من شركات أخرى تغادر من تونس فهذا معقول، من باريس من الممكن أن تغير الطائرة وتعود، في ألمانيا لا يوجد إلا تلك الرحلة، هناك طالب منذ سنتين وثلاث سنوات لم يعد إلى تونس ويعمل عملا آخر ووالده "قاتل روحه" ويرسل له ألف دينار لا تساوي شيئا في ألمانيا، لنترك جانبا وقت الذروة، أعطيه مرة في السنة يحجز قبل شهرين بالسعر المناسب ليعود ويزور عائلته ولا نخسره.

سيدي الوزير، صدقا استمعت إلى زميلي المحترم قبل السيد سالم لبيض أراد أن يأخذ منك تعهدا أو اتفاقا، أقول له حظ موفق، إذا أنا جلست مع الوزير واتفقنا وعملنا ولم يحصل الاتفاق هل لأنه في آخر الفترة النيابية on ne prend plus le député au sérieux ونقول هناك تغيير سيتم نقول السلام، والله أعلم بعد 4 أشهر ممكن ألا تكون أنت هناك أو النائب لا يوجد هنا ولنترك الإحراج في التلفزة، أتمنى ألا يكون ذلك.

أعيد لأذكرك السيد الوزير بكل لطف، والله مشكلة حقيقية في ألمانيا، ويحرجني أن أقف أمام الوزير، وتمنيت أن نقف إلى جانب بعضنا لتقييم ما قمنا به، يزعجني جدا أن أجد نفسي أقول لوزير تعاهدنا على شيء ولم يتم، والله يحرجني، وليس هذا هو هدف عملي ووجودي هنا، إن شاء الله السيد الوزير الضغوطات السياسية التي حصلت لا يحصل مستقبلا هذا الشيء، فالدولة لكل التونسيين عندما يكون هناك نائب معارض، فالمواطنون في ألمانيا هم تونسيون يدفعون الضرائب للدولة، أن نستعمل أموال دافعي الضرائب على الحملات الانتخابية وننظر لهؤلاء الناس في الأعياد والمناسبات أو هناك انتخابات، شكرا لكم السيد الوزير.

طرح سؤال شفاهي
من قبل السيد عمار عمروسية
السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السؤال الموالي للسيد عمار عمروسية.

السيد عمار عمروسية

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير،

السيدات والسادة إطارات وزارة النقل،

لدي ملاحظتان وأمر لطرح السؤال، أولا، رئيس الحكومة أفلت من كل حساب وترككم أمام شعبكم وأمام مجلس النواب لأنه من المفترض بعد حادثة الأطفال و"الكردونة" استغل شيئا وكان يمني نفسه ألا يقف في المجلس، هذه الملاحظة الأولى.

الملاحظة الثانية، هذا السؤال وجهته منذ أشهر شأنه شأن بعض أسئلة أخرى تتعلق بأوضاع عديدة.

في الصباح وجدت موظفة في المجلس طلبت منها أن تذكرني بالسؤال، وهذا يطرح مسألة عميقة وعميقة جدا تتعلق بعمل هذا المجلس وبالأغلبية البرلمانية، أشعر بألم كبير لأنه لا يوجد مراقبة جدية لعمل الحكومة، بل بالعكس هناك تسهيل إفلات من المراقبة، والعجيب والغريب أنهم يريدون ربح الأرض والسماء.

أنا أعرف أن شعب تونس شعب عظيم، ولكن لديه بهتة وحالة من الضياع ويحب أعداءه، مثلا منذ حين أستمع إلى من يتحدث عن التخفيض في تعريفة طائرة توزر. بالنسبة لي توزر ونابل وبنزرت وتونس موحدة، وأظن أن هناك من حضر منكم عندما كان السيد الوزير الأسبق في النقل في اجتماع في الوزارة طرحت أنا قضية

التعريفة وطرحتها لهم بوقائع عديدة، سافرت 12 مرة في الطائرة ويظنون أننا نسافر مجانا مثل جرحى الثورة، وسجلت كل شيء في قفصة، ووجدت في أكثر من مرة 12 مرة يسافرون والطائرة تتوقف في قفصة وتمر إلى قابس.

قلت لهم "يا جماعة أنتم تكرهون شعبكم، قائد الطائرة سيتقاضى أجره والطائرة تسير فلمَ لا تخفضون في التعريفة؟ لكن حينها مطار قفصة مغلق ووافقوا حينها وخفضوا، "لا بأس سجّلوا ذلك في رصيدكم".

أمر إلى سؤالي، لن أتحدث عن البنية الأساسية أو عن النقل أو عن السكة باعتبارها أساسية في النمو الاقتصادي، والمستعمر رغم أنني أعرف البعض، لم تلدني أمي لكي أشتم ولكنهم ولدوا لكي يرضعوا حليب "الصبايحية" والذل، ولكن من القهر أحيانا يقولون لي لماذا أنت قاسي؟ لأنكم قساة على شعبكم، والمستعمر عندما أنجز السكة لم يفكر حينها في الشعب التونسي بل كان حينها يفكر في الفسفاط ويفكر في الحديد، وبعد 70 سنة يقولون لنا دولة استقلال وبعد 8 سنوات من ثورة مغدورة، أرى الغدر في عيون المواطنين والقهر والفقر.

السكة يا سيدي مشاكلها بالجملة، وعندما طرحت موضوع السكة في ذهني أمران واحد يتعلق بالمواطنين يعني القطار الذي سيركبه المواطنون سواء من قفصة أو من غيرها والثاني يتعلق بالفسفاط.

بالنسبة إلى الموضوع الأول كنت أسمعهم يتحدثون وصادقوا على الميزانيات لهذا القرار، لهذا قلت أنهم يريدون ربح السماء والأرض. يريدون الضغط على الناس ويستميلوا قلوبهم، أنتم من قام بهذا في المخطط الخماسي في ميزانية كل سنة.

مثلا القطار عندما يغادر من قفصة هل يجوز هذا دون وقت منظم؟ بالنسبة إلى الوقت يمكنني أن أفهم قليلا لأن الدولة برمتها لا وقت لها ابتداء من هذا المجلس، اجتماع على الساعة التاسعة وجلسة ستنعقد على الساعة التاسعة ثم تنعقد على الساعة الحادية عشر، وأحيانا التأخير ينجم عن النواب وأحيانا عن الحكم كلها تدار بقتل للوقت وهي عملية مقصودة، هل يعقل من قفصة إلى تونس سواء كان ذهابا أو إيابا يبقى 11 ساعة؟ أتحدث هنا عن قطار قفصة بالتحديد والأوضاع تشبه بعضها، ورأيت الرئيس المدير العام ينفي برأسه. لا يا سيدي أنا في الصباح اتصلت بمواطنين وبكتاب عامين لنقابات.

لو فرضنا أن القطار يبقى 7 ساعات، هل يعقل أن تبقى أبوابه مفتوحة؟ هل يعقل أن يبقى من دون تكييف والطقس شديد الحرارة؟ هل يعقل حتى الأكل الذي كان يباع في القطار لم يعد له وجود الآن؟ يمكنني أن أتفهم أنه يمكنهم عدم احتساب قفصة أو تطاوين أو بنزرت ولكن لا يكفي هذا، وتدوسون عليهم أيضا؟ هل هذا كلام. هناك وضع غير عادي بالمرة.

موريطانيا أشقاؤنا هناك لديهم أطول قطار يحملون فوقه الفسفاط والحديد والبشر ويحملون فيه الحيوانات، ألم تقولوا أننا سنصبح مثل سويسرا؟ مثلا روندا في الفساد في الترتيب خرجت في القائمة الأخيرة وأصبحت تسبق تونس، والمواطنون أصبحوا بفضل القطارات في ظرف نصف ساعة يستطيعون الوصول، فما العجيب والغريب؟

بالنسبة إلى موضوع الفسفاط أنا أكره هذا الموضوع. في مرة كنت عند الحلاق في شارع الحبيب بورقيبة سنة 2015 في وقت أزمة الفسفاط ولم يكن يعرفني كان يشد على شعري بقوة، فقلت له ما بك يا سيدي؟ فقال لي ألن ترجعوا لنا الفسفاط؟ هل يتقاضى أجره من الفسفاط؟

هناك معادلة أنجزت في العراق الشقيق أثناء الاحتلال تقدمون لنا البترول نعطيكم الدواء والغذاء. ماذا تريدون؟ الفسفاط موجود فكيف ستحملونه؟ هل جهزتم خطة عملية للقطارات الكفيلة بحمله؟ منذ خمس سنوات ونحن في نفس الموضوع "اشترينا وجهّزنا وسنحمل"، وهذا غير صحيح، ولا أعرف أحدا منكم هناك ما عدا شخص فقط، ليس لدي معكم أي إشكال ولكنها حقيقة.

اشتريتم القطارات والورشات معطلة، هل نترك الشاحنات؟ أعرف أن هذا الموضوع لا يهمك أنت بالضبط ولدي سؤال للسيد وزير الصناعة، ما هي المعادلة التي ستقومون بها؟ هل تريدون أن يتوقف إنتاج الفسفاط؟ في المضيلة الموضوع يتعلق بالفسفاط، يا جماعة الماء وأنتم تقولون أن الماء أساس الحياة، هل تريدون أن تنعموا بخيرات الفسفاط أنتم وأولاد الأجانب والمواطنون يعانون العطش في الصيف وفي شهر رمضان وفي الأعياد؟ هل هذا معقول؟ هناك احتجاجات في المضيلة وفي قفصة، وأحيي المجتمع المدني وخاصة منظمة مساواة لنساء تونس، ما زالت صغيرة ولكنها ستكبر. المسألة ليست عادية.

هل يعقل أن تدار الأمور على هذه الشاكلة؟ سهل جدا، أنا أتوقع ما سيقال عني غدا في الإذاعات أو التلفزات، وهذا لا يقلقني لأنه لم تقلقني كراسيكم وهمّكم طوال عمري، بل بالعكس كبرت ضد دولة ظالمة وفاسدة، وقدمت شيئا من حياتي، ولكن وأنا في قلب الدولة اقتنعت أن العروق فاسدة ولا يناسبها مبدأ "قص الرأس تنشف العروق"، ولكن "قص العروق ستنشف الرأس"، وهذا موضوع يعني الشعب التونسي حقيقة، هذا قهر و"دمار"، ماذا تريدون؟

عندما أتوجه لك بهذا السؤال مثلا هناك ورشات في قفصة وستصلحون تلك العربات وهي معطلة والقطارات التي قمتم بجلبها متوقفة، ومن المفروض أن تنتهي منذ سنتين، والناس يتصلون بي من الميدان هذا الصباح يعملون في السكك الحديدية ينقصهم إطارات وعمال ومعدات وتجهيزات، ماذا تريدون فيما بعد؟ هل تريدون أن ينتشر حولنا ثعابين الشاحنات؟

منذ سنة 2013 ولم أكن نائبا حينها ولا أتمتع بأية حصانة إلا حصانة الضمير وحصانة حليب والدتي. عندما أوقف أهالي قفصة شاحنة لا نعرف لمن وقفت فوقه وألقيت خطابا، وأنا اليوم في البرلمان ماذا أفعل؟ أسكت؟ يمكن أن يحاسبنا المواطنون ويقولون لنا ماذا فعلتم؟ ماذا سنفعل في ظل موازين قوى مختلة لمجلس أغلبيته لا ترى مواطنها، أنا متأكد وقلتها مرة وأعيدها مرات "هنيئا لهم ولدوا في الحرير وكبروا في القطن"، ثم انتخبوهم، هذا غير معقول.

العديد منهم لا يعرفون قفصة ولا يعرفون سوى بطاقة بريدية عليها نخلة ووادي الباي ولم تبقى لا النخلة ولا وادي الباي الآن.

المستشفيات لا يمكن أن ننجز فيها التحاليل لأن المخبر مغلق، هذا لا يعقل ثم فيما بعد تطلبون من المواطنين أن يسكتوا بحجة أنها منطقة عسكرية، هم لا يستطيعون هذا، ونحن لا نريد الدخول